عـدد ١٥
76
يوم الجمعة ٨ ذي القعدة سنة ١٣٤١
* ثمن النسخة ٢٥ سانتيما *
٢٢ جوان سنة ١٩٢٣
السنة الثالثة

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

الاتحاد

١٣٣٨

EL-ETTIHAD

Direction : 25 rue d'Angleterre, 25 - TUNIS

* الاشتراكات تدفع سلفا *

ترسل باسم مدير جريدة الاتحاد نهج انقلترا عدد ٢٥ تونس

عن سنة داخل المملكة [illegible]
وخارجها [illegible]

ولا تقبل الرسائل الا ان يكون ثمنها [illegible]

الاعلانات يتفاوض في شأنها مع الادارة

جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر مرة في كل اسبوع

> لا يفوتكم ان تحتجوا على كل امر ترون فيه مخالفة للقانون مهما كان صغيرا في نظركم فربما كان لهذا الامر الصغير علاقة في المستقبل بامر كبير فيتخذ سكوتكم في هذا حجة عليكم في ذلك
>
> سعد باشا

من قبل عددا عد مشتركا

ادارة العلوم ترقم على الماء

كانت تدير شؤون التعليم قبل سنة ١٨٨١ وزارة منظمة على احسن الطرق الحديثة . وقد شرعت تلك الوزارة ـ على حداثة عهدها ـ في انشاء برنامج تعليمي واسع يظمن تعليم الامة في اقرب وقت . فانها انشأت مدرسة فنية جامعة école polytechnique بمدينة باردو وانشات معهدا ثنويا وهو المدرسة الصادقية ونظمت التعليم بالجوامع على النمط الحديث سعيا وراء انشاء التعليم الديني الحديث وجعل الجوامع مدارس ثنوية اسلامية

وكان لها من هول ما لاقته من الصعوبات ما كان يؤذن بفشلها واخفاقها لولا ان كان على راسها من لا يعرف الكسل امام الواجب ولا تثنيه عن خدمة الوطن صعوبة ولا مشقة

وناهيك بوزارة تنشيء المعاهد العالية وتنظم التعليم الابتدائي والديني وهي لم تبلغ من العمر ما يؤهل غيرها لانشاء بعض مدارس ابتدائية ومدرسة ابتدائية عالية

ولو لم تكن تلك الوزارة لكان التعليم الثنوي القومي مفقودا بتونس اذ انه لم تؤسس مدرسة بعد الصادقية ولا نظم التعليم بالجامع الاعظم وكلاهما بعد ذلك لم يزل يسلك سبيل الرطان

اما المدرسة الفنية الجامعة فانها ذهبت مع امس الدابر ولم يبق من اثرها الا البناء الذي هدمت غالبه الادارة وبعض الذوات الذين تنبيء معارفهم عما كان لتلك المدرسة من المكانة

∴

نامست ادارة العلوم والمعارف بمقتضى الامر العلي الصادر في ٦ ماية ١٨٨٣ وهو يتضمن تسمية موظف مكلف بادارة كافة الامور المتعلقة بتعليم المملكة .

نقضت هذه الادارة ما يقرب من نصف قرن وهي تشهر بنفسها على صفحات النشريات والرسائل والكتب وتعلن للملاء ان قرانسا اتت بالتعليم للبلاد وانها شارعة في تمديننا على طريق تلك الادارة بدون شك

ويمكنا ان نقول ان مهمتها التعليمية انحصرت في تعليم الجالية الفرانسوية من اموال التونسيين ولا دليل لنا على ذلك الا الميزان ونسبة وجود المدارس باماكن الاستعمار وخلوها منها في غيرها واليك ذلك حسب البيان الرسمي الميزانية التونسية

ما خصص لمدرسة الليسي كرنو	١٢٢٢٥٦٢
ما خصص لمدرسة تحضير المعلمين الفرنساويين	٣٦٣٥٥٧
ما خصص لمدرسة ارمان فليار السانوية	٧٧٠٦٣٥
ما خصص لمدرسة جول فري المعدة لتعليم البنات	٣٠١٨٥٩
ما خصص لمدرسة تحضير المعلمات	٣٢١٢٥٢
ما خصص لمدرسة ايميل لوبي الصناعية	٤٦٢٥٤٢
ما خصص لمعهد ارباب التعليمي	١٢٦٣٠٦
ما خصص لمعاهد اخرى فرنسوية	٢٧٤٥١
ما يدفع لاقامة التلامذة بالمدارس	٣٨٦٥١٥

فتكون جملة ما خصصته ادارة العلوم لتعليم الفرنسويين الثنوي هو ٣٧٧٣٥٧٩

وبهذا تبين انها لم تخصص للتعليم الثنوي للتونسيين درهما واحدا . وتجلى صحة ما قلناه في اول المقال من ان التعليم الثنوي القومي او الاسلامي لم ينشأ الا قبل سنة ١٨٨١ ولم يبرر بعدها الا الى خلف

واما التعليم الابتدائي الفرنساوي فقد خصصت له الادارة ١٢٦٥٥٣١ وخصصت للتعليم العربي ازاء ذلك ١٠٠٠٠ فرنك ! ـ فكيف لا يصح ما قلناه سابقا من ان ادارة العلوم جعلت تعليم الجالية الفرنسوية على نفقة التونسيين !

ثم انا نأتي على ذكر نسبة المدارس باماكن الاستعمار وغيرها فنقول انه يوجد بالشمال التونسي دروس تكميلية للتعليم الابتدائي بالمراكز الاستعمارية الآتية : فريفيل وطبرقة وباجة وسوق الاربعاء والكاف وارمان كولان وزغوان ـ وان هذه النقط قليلة السكان بالنسبة للمواسم التونسية مثل القيروان وقابس وقفصة وتوزر ونفطة وغيرها فان بلدة فريفيل لا تعد الا ٤٢٦٦ ساكنا منها ٣٠٠١ تونسي فقط ازاء ١٢٧١ فرنساوي و ١٣٠٠ اورباوي على اختلاف اجناسهم

واما طبرقة فانها لا تحوي الا ٩٧٦ ساكنا منهم ٥٥ تونسي (؟) و ٤٢٨ فرنساوي و ٤٩٣ اوروباوي ـ واما باجة فانها المركز الاستعماري الكبير بحيث انه يوجد بها ٤٨٥ فرنساوي و ١١٦٦ اوروباوي

واما سوق الاربعاء فقد لقبت « بالمدينة التي انشأها الاستعماريون الفرنساويون » فلا غرو اذا احدثوا بها دروسا تكميلية للتعليم الابتدائي بحيث ان عدد الفرنساويين بها يبلغ ٣٤٧ ساكنا ـ وبما ان الكاف مركز استعماري كبير فهو يحتاج بالطبع الى الدروس المذكورة لا سيما وان به ٢٨٧٤ فرنساوي

غير ان المواسم التونسية الاخرى مثل القيروان وبها ١٨٨٢٧ تونسي ومدن الساحل (القلعة الكبرة ١٠٧٨٣) ـ (المهدية ٦٢٠٢) ـ (المستير ٨٦٠٠) ـ (المكنين ١١٨٧٦) ـ (مساكن ١٢٩١٧) (جمال ٨١٢٣) ومدن الجنوب التونسي (الحامة ٦٢٧٤) ـ (الحامة ٤٢٦٨) ـ (المطوي ٣٩١١) ـ (نفطة ١٢٦٤٢) ـ (توزر ١٠٨٠٧) فانها كلها لا تحتاج الى دروس تكميلية بعد التعليم الابتدائي لان عدد الجاليات بها قليل جدا ، ولا يكفي ما اوردناه من الاحصائيات لاقامة الدليل على ما قلناه وقد قيل ان لا ابلغ من الارقام !

على انا نريد ان نأتي على ذكر المدارس العالية زيادة في البيان : فنقول ان عددها ثماني مدارس منها ما هو للذكور ومنها ما هو للاناث ومنها المختلطة اما التي للذكور فهي ـ بمدن دراهم ورادس وصفاقس وسوسة ـ واما التي للاناث فهي بمدن دراهم وباجة ورادس وصفاقس وسوسة ـ واما المختلطة فهي باريانة وارمان كولان وقليلة والكاف وماطر وسوق الخميس وطبرية وزغوان

وهي كما رأيت كلها بمراكز الاستعمار لا غير ولقد اشترطت الادارة ان لا يدخل ضمنها التونسيون وعندما طالب مجلس الجهة الثالثة (الكاف) قبول التونسيين بها اجاب الفرنساويون ان هذا امر غير مقبول وادلوا بادلة تاباها كرامة البشر ويندى منها وجه السماء خجلا ـ ولنا ما يحملنا على الرقي بعد هذا جميعه ما ذكرناه

∴

عقب ان وضعت الحرب اوزارها بدت من التونسيين مظاهر جديدة وارتسمت سمات الرقي في بعض المظاهر الاخرى ولقد ابدى التونسيون تعطشهم الى العرفان وشغفهم بطلب العلم حتى كانت هذه المظاهر من اجل ما اورثته النهضة الكبرى في الشعب التونسي ومن احسن النتائج التي عادت على الامة بالفائدة

لقد قلنا ان الامة لم تطلب لاول مرة التعليم الاجباري وقلنا ان الاحزاب والصحافة لم تبتكر المسألة ولا هي الموجدة لها منذ حين ، بل ان هذه المسألة قديمة العهد فقد احدثت علائمها ترتسم منذ القرن الغابر عقب وجود النهضة الفكرية في الامة ، تلك النهضة التي قامت بواجبها وبرزت وبرهنت على قوة مواهبها في كثير من المراتب

ولقد اشتغلت وزارة العلوم السابقة [illegible]

لاثر النية الحسنة والقصد الطيب بتلك القضية وعملت لتحقيقها قدر ما سمحت لها به الظروف الحرجة واحزاب الارتجاع

ثم ان ذلك التيار استمر ساريا يعلو حينا ويخفت حينا الى ان اتى حزب جريدة الحاضرة ولسان حال المتوظفين ، فطالب من الادارة بكل لطف ، التعليم الاجباري وان تفتك فتح عليه بعد ... وان لم يكن في وسع حاجياتها فما قرب منه من نشر التعليم .

وبالرغم عن هذه الطاقة (؟) وحسن الرجال الحاضرة بين هيم (؟) [illegible] فقد لم يكن شيء من كل ذلك ولم تقبل الادارة ما يكون وجيها على الاقل ولبقي [illegible] في صدور الناس

سارت الحركة السياسية سيرها على اختلاف الادوار باندفاعها الحركة الاجتماعية التي لم تدم عبثا في سبيل ايجاد المدارس والجمعيات الخيرية . وهكذا تأسست الجمعية الخلدونية وجمعية قدماء الصادقية فكان لهما القدح المعلى في ايجاد الوسط العلمي والجمهور [illegible] وهكذا تعاقبت الادوار السعيدة التي غلب فيها شروع تونس العلمي في مسيرها [illegible] ولم تكن الادارة [illegible] التقبل للمجهودات اللازمة لانتشال الامة من وهدة الجهل [illegible] وقد [illegible] الى [illegible] مدرسة صغيرة [illegible] وفوق [illegible] قبل التاسيس [illegible] ولا شك ان [illegible] ان النتائج التي اعطتها الادارة كانت خلاف ما [illegible] على حفظ [illegible] وان [illegible] اليوم [illegible] على [illegible] جريدة (الزهرة) الا [illegible] الى [illegible] الصمت [illegible] على [illegible]

والى [illegible] الادارة [illegible] طويلا ما في [illegible] الشعب التونسي في تاريخ العالم [illegible] من [illegible] ان مدينة [illegible] ومدينة [illegible] ومدينة العرب [illegible] هذه البلاد في [illegible] العالم [illegible] والجزر الاخرى [illegible] والادبي [illegible] فلا [illegible] ان هذا الشعب وان [illegible] في تاريخ حياته من ادوار الضعف [illegible] الا انه لم يزل [illegible] لاستعادته [illegible] لاسترجاع مكانته في مقدمة الامم

ولا شك ان مهمة المعلمين ومهمة المطالعة الاوراقها تنحصر في [illegible] على اساس الحضارة الحديثة [illegible] بحيث انها لا تخرج عن دائرة مراعاة [illegible] والقومية مهما تطرق [illegible] او الادارة في طلب [illegible] والجاه [illegible]

[illegible] في هذا [illegible] لكي [illegible] انا نرى الادارة [illegible] من [illegible] عملها [illegible] الامة [illegible] ان الامة لا [illegible] والاجنبي [illegible] الادارة [illegible] انها قصرت في تعليم [illegible] لا [illegible] جريدة الزهرة [illegible] من [illegible] الامكان

[illegible] الادارة [illegible] الادارة [illegible] هذا [illegible] في [illegible] الى الزمن [illegible] [illegible] والترجيح [illegible]

تعميم الوظائف وتسوية المرتبات

لقد [illegible] حقوق الشعب من [illegible] الدائرة التونسية الى طائفة [illegible] الدولة [illegible] والعدام [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] حزبهم السياسي [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] في [illegible] الوظائف [illegible] الحكومة [illegible] على الفرنسيين [illegible] على [illegible] [illegible] في [illegible] وفي سائر انواع [illegible] في [illegible] [illegible] ان نقول [illegible] في [illegible] اول صوت [illegible] من حقوق طبقة الموظفين التونسيين وطالب [illegible] في المساواة [illegible] الفرنسية هو صوت الاحرار الدستوريين وان [illegible] تلك الطائفة [illegible] من كل [illegible] الاخرى في [illegible] المطالب الوطنية [illegible] [illegible] [illegible] الوطنية [illegible] الموظف [illegible] احرار [illegible] [illegible] الحقوق !

شيء يخجلنا ذكره ويسوءنا ان نفصله للناس ونرجو ان لا نكون يوما من الايام مدفوعين بعوامل اضطرارية الى وصف موقفهم هذا وصفا مفصلا وتحليل نفسيتهم تحليلا مدققا ليعلم الناس انهم جنوا على انفسهم ولم يجن لهم سواهم ولا تسبب لهم في الحرمان من حقوقهم غير ما يبدو عليهم من ضعف وتواكل وتخاذل وعدم ثقة بالنفس . وليعلموا هم انفسهم ايضا مقدار قوتهم وتاثيرهم في المجتمع ومنزلتهم من الحكومة . هذه القوى التي لو قدروها حق قدرها وارادوا ان يستخدموها ويستثمروا نتايجها لنالوا حقوقهم وزيادة ولما اصبحوا مضغة في الافواه وسبة وعارا ووصمة لابناء هذا الوطن يرميهم بها دعاة الاستعمار وانصار الاستئثار من مزاحميهم الفرنسيين وفيما سمعناه من مواجهة اخيرا في قضية تسوية المرتبات بشان الموظفين المسلمين دليل صادق على ما نقول

ان للموظفين من ابناء الجالية الفرنسية ترابطا وتكاتفا واتحادا متينا يجعلهم قوة تهابها الحكومة وتخشى جانبها وتراعي مصالحها في كل ما يمس بها من المسايل ولهؤلاء الموظفين ايضا جمعية تضم شتاتهم وتوحد آراءهم وتتكلم باسمهم في مواقف الدفاع او طلب ما يعدونه حقا ولهم صحافة خاصة كما لكل طبقة من هذه الجالية صحافة تدافع عنها وترفع صوتها عاليا لانها تجد منها عناية بها والتفاتا اليها من تلك الطبقة التي تعتبرها كالمحامي لمصالحها والذايد عن كيانها وهي الحقيقة . فاذا القيت يوما مسالة تمس بمصالح الموظفين او لها علاقة بهم على بساط النظر في الدوائر الخاصة تسمع لتلك الصحافة ضوضاء وتراها تحمل الحملات العنيفة دفاعا عن حقوق تلك الطبقة وتؤيدها فيما تقول اتحاد الذين تدافع عنهم وعمالهم باشاراتها واشارة روساء جمعيتهم التي تمثل وحدتهم وتضامنهم فتضطر الحكومة طبعا ازاء هذه القوى المنظمة الى الاذعان والتسليم وهكذا نرى منهم في كل المواقف التي عرفناها لهم اليوم ومن قبل

اما الموظفون التونسيون فهم عزل من كل هذه الاسلحة وفاقدون لكل هذه القوات فلا هيأة لهم توحد اراءهم وتنظر في مصالحهم ولا اتحاد يحفظون به كيانهم ويظهرهم في مظاهر القوة ولا صلة لهم بالصحافة البتة حتى تتمكن من خدمتهم وتعبر عن فكرتهم فتلقى منهم قلوبا واعية واذانا صاغية وانقيادا لما تشير به عليهم فهم اجزاء متفرقة وقوى مهملة لا تستفيد ولا تفيد

ولا يجهل احد ان طبقة الموظفين هذه تضم زهرة شباب تونس والطبقة الراقية من التونسيين الذين يحملون الشهادات العلمية الراقية على اختلافها ولكن العلم الصناعي لا يؤثر في النفس وآدابها لان صاحبه لم يتعلم حبا في العلم ولا الكمال النفسي وانما ليستفيد ماديا فقط وليس كل الموظفين من هذا القبيل بل فيهم من ذوي الكمال والفضل وبينهم من اصحاب القيم ما يعز علينا ان نلحقهم بسواد هذه الطبقة ولكن وجودهم فيها وهم قليلون جعلهم يسايرون التيار مكرهين لا مختارين

ثم رجال الحركة التونسية بدورهم وطلبوا لطبقة الموظفين ما طلبوا مما ينشاد واستمرت المنازعة بينهم وبين الحكومة الى يومنا هذا وستدوم الى ان ينتصر الحق على الباطل فهل ساعدت هذه الطبقة الحركة بشيء او امدت رجالها بقوة ؟ وهم الذين جاهروا بطلب حقوقها وبذلوا كل ما في وسعهم لتسوية افرادها مع زملائهم الفرنسيين في الجرايات وفي استحقاق الوظائف السامية حتى ينقذوهم من تلك المعاملة القاسية التي يعاملون بها في بلادهم جريا على قاعدة الميزة والافاضلة وعنصرية راقية واخرى منحطة والتي هي مظهر من مظاهر الاحتقار والامتهان الذي لم يعد في طوق التونسيين مشاهدته . ولم يبق لهم صبر على احتماله . وان كان الموظفون الذين هم هدفا لسهامه يقابلونه بالصبر . والجلد . ويتلقون ما يصيبهم من جرائه من خصاصة بقناعة . . . نادرة وزهد عجيب . . . فكانهم يريدون ان يوفروا المال لضيوفهم عطفا منهم وكرما . . . ويتغاضون عن المحاباة اجتنابا لجرح العواطف . . . فهم يشاهدون ان ادنى موظف تونسي يتناول جراية اصغر موظف فرنسي ومع ذلك فلم يجسر احد منهم ولا خطر على بال مجموعهم ان يقف في طلب حقه وقفة صدق وان قام بهم جميعا التحرق حنقا على ما هم عليه . ولكن تنقصهم الشجاعة الادبية التي تمكن الانسان من حقه . ففي مرة ازمع موظفو العدلية على مشافهة المدير بشان تعديل جراياتهم فجاءوه صفا يتقدمهم اكبرهم سنا فتقدم هذا للمدير بالنيابة عنهم وخاطبه في الموضوع بكلام دل على ضعف ووهن استفاد منه المدير وتوكا عليه واخذ يونب المجمع ويذكر لهم تصورهم وتقصيرهم . وقال انكم تاخذون فوق ما تستحقون ثم عالهم بالنظر في حالهم متى سمحت الظروف فما كان من الشيخ رئيس المجمع الا ان انهال يشكر المدير ويثني على احساناته . وقال للذين قدموه : يجب الامتثال لقول السيد المدير . ولولا ان انبرى احد الحاضرين وعارض الشيخ وانتقد على المدير كلامه وحجته في القول لكان موقف الجماعة مما يجب ستره .

لقد خص التونسي بالوظائف الحقيرة وحق عليه القول فلا يكون الامر وسد الكبيرة من الفرنسيين مهما كانت قيمته ومبلغه من العلم . ولنورد هنا على سبيل المثال لهذا الامر قصة اخرى ربما كان الناس يجهلونها من قبل .

قيل لنا ان احد الفرنسيين دخل اخيرا امتحان شهادة البروفي العربية وفي الاسئلة الشفاهية قال له الممتحن من اين اتيت اجاب من فرنسا فقال له وعلى ماذا كان ركوبك في انتقالك . فاخذ يومي بكلتا يديه كانه يسبح في الماء اشارة الى كونه اتى في البحر . فاعجب الناس بحسن اشارته ! سالنا عنه فقيل لنا انه كاتب رئيس القسم الشرعي بالعدلية التونسية وقد كان قبل اليوم حاجبا بمدينة الكاف وهذا القسم براتبه مدري . وهو لا يفرق كاتبه في معلوماته العربية وله السلطة الكبيرة والنظر التام على المجلس الشرعي الذي من اعضائه فضيلة القاضي وشيخ الاسلام ؟ ؟

هذان مثالان يدرك الانسان بهما مسالة الوظائف والموظفين ويعلم مقدار احقية مطالب التونسيين وصدق نظر الحزب في هذه المسالة بالخصوص . طرحت قضية تسوية المرتبات على بساط المناقشة غير مرة ولم يستفد منها الموظفون التونسيون بشيء . وهل يستفيد من لا يسعى في الاستفادة . فكان ينال زملاؤهم من بسط تلك القضية والمناقشة فيها قسطهم من الفائدة وتقدم صحفهم تلك الفرص لارغام الحكومة على توفير جراياتهم وكذلك جمعيتهم التي تمثل وحدتهم . كل ذلك والموظفون التونسيون لم يفيقوا ولم يتعاونوا ولم يظاهروا ولو مرة في مظاهر المؤيد ان يطالب لهم حقا مهضوما

خفت صوت هذه القضية زمنا . . . الطير ابيض جناحه فيها وغبن جناحه لم يحرك لها ساكنا حتى قام الموظفون الفرنسيون اليوم يطالبون تسويتهم في الجرايات بموظفي فرنسا فكان هذا منهم مدعاة لوضع المسالة على بساط المناقشة من جديد وابت الحكومة فيها دورها تحت بصر الموظفين التونسيين ولم يبدوا لهم حراكا الا انها ركبت لجنة البحث في هذه المسالة من اربعة فرنسيين عدى مديري جميع الادارات وتونسيين اثنين فقط ورضي بهذه القسمة الضيزى كل من المنوب والمنوب عنه فلا احتج هذا ولا ابى تحمل المسؤولية ذاك فكان ما كان مما لست اذكره فظن شرا ولا تسال عن الخبر

قدمت اقتراحات تحوالها طلب تسوية مرتبات التونسيين بالفرنسيين فقامت قيامة انصار الاستئثار ودعاة الاستعمار لهذا الطلب وعدوه تجاسرا ووقاحة واسمعوا زعيم القوم من بذاءة لسانه وسخيف اقواله ما تركنا نعتقد ان القوم كما هم بالامس وبعد الخذ ورد قر قرار الحكومة بذل السعادة على ذر الرماد في الاعين واخذ الباب المازحين من اخذها واعطاء القشور للاخرين . فلا نقول انهم يفتدون اخرايات فضلا وكرما من الحكومة لانهم لا يستحقونها فهناك مرتبات بعض كبار الموظفين والسواد الاعظم منهم يتخالف ربحه في الحال شاع له

اما الفرنسيون فقد نالوا بغيتهم وحصلوا على مرغوبهم وزيادة

ويجب ان لا ندخل الغلط على مقيد لنا في هذه المسالة فنظن ان احراز الفرنسيين على ما طلبوه كان بمحض رافة اولياء الامر منهم بهم بل يجب ان نعتقد ان جزءا عظيما من نجاحهم في هذه المرة وفي غيرها هو نتيجة اتحادهم وتضامنهم وحرص نوابهم على مصالحهم ودفاع صحافتهم اما عناية الحكومة فهي شيء آخر

او كانت المسالة مسالة اعتبار ولنفرض او نحب ان نعتقد ان حرص الحكومة هو الذي اوجد لهم النجاح اما والمسالة غير ذلك فمعها انها لن يكون بمقدار لان الاستعماريين يعتقدون ان الاحتلال الاداري والاحتلال العسكري لا يجديان ما لم يؤيدهما الاحتلال الاقتصادي وروحه استعمار الارض لان السلطة في البلاد كما يقولون ان بحرث الارض طال الزمان او قصر والمدعون للحكومة ان النازحين الى هذه البلاد من ابنائها لا يقدرون على الاستعمار الترابي بل جل همهم يختصر في الجلوس على مقاعد الادارات واخذ الجرايات الوافرة التي لا يستلزم التحصيل عليها عناء . فهي اذن تسعى بكل جهدها لتحويل وجهتهم عن الوظائف الى الاستعمار فمساعدتها لهم في امثال مسالة المرتبات لا تبلغ الى حد تشجيعهم على الاقبال على الوظائف وتحبيبها لهم . فيجب ان تفهم هذه الاشياء جيدا لنكون على خبرة بالموضوع والا بغلنا خبطنا وقلنا ان الحق

والرجوع الى اصل الموضوع . فالذي بلغنا ان جملة ما نخص خصوص ادارة المال يقصد تعديل الجرايات كان ٠٠٠٠٠ فرنكا فكان نصيب التونسيين منه ٨٠٠٠٠ فرنكا فقط واعطي الباقي الا كثرية الساحقة فيها ولا غرابة اقل من التي التعيين في جراياتهم

والذي اتصل بنا ايضا ان الحكومة وعدت صغار الموظفين التونسيين بتحسين جراياتهم على معنى الثالث والثلاثة بعد الاستمرار في العمل سنوات لا اقل من اربعة بعدها يقع التعديل شيئا فشيئا الخ

وبهذه المناسبة نذكر ما كانت نشرته اخيرا جريدة « تونس الفرنسية » في معرض التفخر والاطالة من عدم تساوي موظفي المصالح والادارات المختلفة في الجراية فارتنا كيف وقع التعديل في جرايات هؤلاء ومقدار التعديل ثمة :

اعربنا بهذا دقيقا على كيفية ترقي مرتبات الموظفين الفرنسيين بالحكومة التونسية ودرجة الارتقاء من جويلية عام ١٩١٤ وقد اجرينا هذا البحث على خمس ادارات عامة هي : الوسوطة والطرائق ـ العلوم والمعارف ـ الفلاحة ـ المال ـ الاشغال

ولم يشرع الباحث عن حالة كل واحدة من هذه الادارات الا ما يتقاضاه الموظفون الرسميون في عام ١٩١٤ وما صاروا يتقاضونه عام ١٩٢٢ واليك نتيجة هذا البحث

اولا ـ الوسطة والطرائف ـ كان يتقاضى الكومي (الكاتب) في جويلية ١٩١٤ فرنكات ٢٤٤٠ واليوم صار يتقاضى فرنكات ٦٦٢٠

ثانيا العلوم والمعارف ـ معدل مرتب المعلم في جويلية ١٩١٤ فرنكات ٢٣٥٩ ومعدله اليوم فرنكات ٥٨٩٧

ثالثا ـ الفلاحة ـ كان الكومي يتقاضى في جويلية عام ١٩١٤ ٢٠٠٠ واليوم صار يتقاضى ٦٠٠٢ والمفتش كان يتقاضى في جويلية عام ١٩١٤ فرنكات ٤٤٠٠ واليوم صار يتقاضى ١٠٠٥٦

رابعا المالية ـ كان الكومي يتقاضى في جويلية عام ١٩١٤ فرنكات ٢١٤٤ واليوم صار يتقاضى ٦٢٣٤ وكان المكلف بقسم يتقاضى في عام ١٩١٤ فرنكات ٤٢٢٦ واليوم صار يتقاضى ١٠٤١٢

خامسا ـ الاشغال ـ كان يتقاضى الكومي في جويلية عام ١٩١٤ فرنكات ٢١٠٠ واليوم صار يتقاضى ٦٠٨١ والمكلف بقسم كان يتقاضى في جويلية ١٩١٤ فرنكات ٤٤٠٠ واليوم صار يتقاضى ١٠٩٤٠ وبمقتضى هذا الاحصاء فان كل ادارة كانت تعين تراتيب المرتبات حسب ارادتها او رايها كما تشاء وكل واحدة منهن تجري على قاعدة تخصها وما اختلافها في المقادير الغير متسعة فان الامر حازم ان يتبع في المستقبل هذه الحالة وذلك باعانة لجنة الاصلاحات الادارية اه

ونحن اذا نظرنا الى حالة الموظفين التونسيين في كل مرة واحتالهم في سعيهم لتحسين حالهم لنجد انها غير تدعم لصلاح الكافة الذي احرز عليه زملاؤهم الفرنسيون . واذا ما نظرنا في منزلة الاخلاق وعلى من تعود التبعة ملقاة على عواتقهم وهم المسؤولون لانفسهم والوطن عن عدم نجاحهم لان الحزب قد قام بواجبه نحوهم ايما قيام ولن يزال دائما على مساعدتهم بكل قواه ولم يرى الامة لتوحيد كلمتهم وجمع شتاتهم ومد يد المساعدة للقيام بالدفاع عنهم

نسال الله ان يوفقهم لصلاح انفسهم ويلهمهم الخير والرشاد

خطب جسيم

اصيب زعيم الامة التونسية المعظم الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي بفقد ابن عمه السيد عبد الرحمان الثعالبي . وافاه الاجل المحتوم وهو في الخامس والعشرين ربيعا

وقد اثر هذا المصاب على كل حر وادمى قلب كل وطني . كيف لا والفقيد تغمده الله برحمته كان الرجل الذي يكل الاستاذ اليه امر العائلة الكريمة ويخلفه فيها كلما ذهب الى الخارج ونزل الى ميدان الجهاد الوطني

لذلك توافد الناس من كل جهة لحضور موكب جنازته عشية يوم الاحد وسارت تحفها جموع الاخوان والوجهاء يتقدمهم الاحرار الدستوريون

وبعد مواراة جسد الفقيد التراب اجتمع الناس لتعزية الاستاذ والي الفقيد . ومما قيل في الموضوع من بنات افكار شاعر الخضراء السيد الشاذلي خزندار الغالية وانتزعه الادب هذه الابيات :

دع الايام تحطئ او تصيب

الا لك لا تنقضه الحروب
جانبه في منازلة الابطال
لذا زنه وعرفوها الشرب
قوتك يحمل الدنيا احتمالا
ملأنا ايها الصدر الرحيب
تروع حولك ملحمة الرزايا
ويرهب قربك اليوم العصيب
شريكك في الرزية كل حر
فمالك بيننا الا نصيب
مؤازرك الى حملات خصم
مثالب عظمتك بها القلوب

***

عظيم القوم حظك في ابن عم
له اقدام من عمري خطيب
لك فوق موطنتي مقاما
ولسنا غير قولك نستطيب
نوب لي من يسالك منطلقا
بامدم محضرتك الاديب

***

وحسبي الآن انه تعزية دهاء
نسر به الفقيد المستجيب
هنالك وخذوا جهدا كريما
له من روح جنته هبوب
هنا دنوا الى الرحمان لبى
بعيد انت ومنه قريب
هنا يهدي الى الشيخ اصطبارا
ليرب من مكانته الحبيب
فكن بما منوش الاقدار عزيزا
لمن الناس احكم لا يلوح

وهنا وقف الشيخ واجاب الشاعر بما عهد فيه من جزل القول ومتينه فاثنى على الشاعر بما يستحق ومما قاله : ان الرزايا مهما عظمت والخطوب كيفما كانت شدة كاوية لا تؤثر في قلوب خلقت لتلقيها واعتادت مقابلتها الخ ما قال

ثم شكر للجميع وطنيتهم ومشاركتهم له في خطبه ونحن نقدم للاستاذ جميل تعزيتنا له في فقيده ونسال له ولعائلته الصبر وعظيم الاجر وللفقيد رحمة واسعة ورضوانا شاملا

شركاتنا التجارية

ضحية سوء التصرف والاهمال

الاتحاد التجاري

شركة الاتحاد التجاري اقدم شركة تونسية فقد اسست في عام ١٩١٦ براسمال قدره مائة الف فرنكا وقد حازت شهرة فائقة في الاسواق التونسية وكانت مثالا حسنا ينسج عليه واليها يرجع الفخر في وجود الشركات الاخرى اليوم

نعم ان الاتحاد التجاري كانت تمثل اسم التونسي في عالم التجارة فلا غرابة اذا كان سقوطها مصابا جسيما عليه ولا عجب اذا نشا عن سقوطها تقاعس الهمم عن تكوين المشاريع الجديدة ونفار التونسيين من الشركات . عاشت الاتحاد ستة عشر عاما ونال مساهموها ارباحا في اثنائها تجاوزت رؤس اموالهم ونخرج منها ناشئة من خيرة تجار اليوم ذلك هو فضل الاتحاد التجاري وهذا سبب التاسف العميق الذي نشأ عن سقوطها ولذلك وجب ان نبحث عن منشا هذا السقوط . قلنا ان هناك علل عامة مصابة بها جل الشركات ولكل علة بالخصوص

واليك مجمل القول عن علة الاتحاد التجاري ولا يمكننا ان نفصل القول تفصيلا اذ قضيتها اليوم امام المحكمة وتنذر عن خبيرها ونحن ننتظر نتيجة عمله بفروغ صبر

سارت الاتحاد التجاري مدة عشرة اعوام سيرا حميدا حصلت فيها شهرتها الفائقة ولما كان نامسها لمدة عشرة اعوام فقد انتهت مدتها في ديسامبر ١٩٢٦ واعلنت في الصحف الموجودة يومئذ ان مدتها انتهت ومن رام من المساهمين سحب ماله فله ذلك ومن رام الاستمرار والتجديد فسكوته علامة عليه فسحب بعض المساهمين اموالهم ويقال ان مقدار المال الذي سحب بلغ فرنكات ..... وسكت الباقون وسارت الشركة في اعمالها

ثم ان هاته الطريقة غير قانونية اذ يجب في تجديد الشركة جلسة عامة يحضرها مساهمون يملكون نصف راس مال الشركة فاكثر كما هو صريح الفقرة الثانية من الفصل ١٤ التجاري لا بالطريقة التي سلكوها فالشركة تعتبر في نظر القانون غير موجودة وانها انتهت مدتها منذ عام ١٩٢٦ اذ لم يقع تجديدها بالطريقة التي ينص عليها القانون غير انهم يقولون ان ذلك قانون فرنسي لا تنسحب احكامه علينا وليس لنا قانون تجاري في هاته الديار والشركات الخفية الاسم لم يتعرض لها القانون المدني التونسي

نعم ذلك ربما كان حقيقة ولكن بما انهم اسسوا الشركة على اساليب الشركات الاجنبية فكان من الواجب مراعاة قواعد قانون التجارة حفظا لحقوق المساهمين

دعنا من هذا وذاك واتركهم يقولون ما يشاؤن فالحقيقة التي لا مراء فيها ان الشركة استمرت بعد انتهاء مدتها بدون ان يقرر ذلك جلسة عامة وقد خالفوا حتى قانونهم الاساسي في هذا الامر

استمرت الشركة واستمر مجلس ادارتها بدون انتخاب اذ فيما اعلم لم تقع جلسة عامة منذ الحرب الى اكتوبر عام ١٩٢١ ووقع تنقيح قانونها الاساسي ولا ادري كيف وقعت الموافقة عليه وهل وضعت منه نسخة بالمحكمة الى آخر ما يشترطه القانون ام لا ؟

وفي خريف عام ١٩١٨ دفعت الشركة نحو فرنكات ..... لبعض افراد ليتاجروا بالتمر بشروط لا اعرفها ولكن الخبير سيفيدنا بها فيما بعد وغاية العلم وان التمر ارسل الى مرسيليا ولم يجد مشتري والظاهر تطرقه الفساد فوجبت رحلة مديرها الى فرانسا لهذا الغرض وبيع التمر اخيرا بالازاس وكان ذلك سبب تعاطي بعض اعمال تجارية على حساب الشركة كالاقمشة والصابون والظاهر لم تكن صفقة رابحة

وعلى كل حال فالخبير سيطلعنا بالقول الفصل ثم ان الشركة انتهازات وان راسمالها ضاق عن نطاق الحركة التي تقوم بها فارادت مضاعفته ولكن عوض ان تضاعفه بالطريقة القانونية وتجمع الجلسة العامة عدلت الى طريقة اخرى وهي نشر اعلان بجريدة الزهرة الغراء في طلب فرنكات ٢٠٠٠٠٠ لمدة عام للاتجار بها ولها الخيار فيما بعد في ارجاعها او اعتبارها من راس المال ونحن لا نعلم على اي نص قانوني استندوا في هذا الامر كما انا لا ندري الصفة التي لارباب تلك الاموال هل هي صفة مساهم فتكون الخسارة قد حاقت بماله وليس له من الامر شيء او صفة داين فيدخل المحاصصة مع بقية الغرماء او هي وديعة ذلك ما لا يمكنني اعطاء صفته الحقيقية بتدقيق !

ثم ان شركة الاتحاد التجاري تداولت عليها ايدي المديرين بكثرة وفي بعض الاحيان كان لها ثلاثة من المديرين واقل ما كان لها في عصرها الاخير اثنان فقط !!

وزيادة على العمليات التجارية التي اسلفناها تهافتت على شراء البضائع طمعا في وفرة الربح وحشرت كثيرا منها بالمخازن العمومية توثقة في في الثمن ثم انحطت الاسعار وجاءت تلك السنة المحلاة فجاءتها الخسارة من كل جانب وحاق بها الافلاس فاضطرت ساستها الى عقد جلسة عامة ولكن بعد فوات الوقت والامتداد

انعقدت الجلسة العامة بقاعة الخلدونية في ١ اكتوبر ١٩٢١ وقررت السعي في دفع كامل ديونها ولكن باجمال اربعة اعوام ونشر تقرير الجلسة العامة بعدد يوم ١٤ اكتوبر من جريدة الزهرة الغراء وقدموا حالتهم للمحكمة كما بلغنا على ما بلغنا من اوثق المصادر

ما للشركة تقريبا ضائع مخازنها ...... الف فرنكا ديونا لها على الغير ...... الف فرنك اثاث ودراهم وحولات ثابتة ...... الف فرنك . نجملة مالها ...... ٣٤٠ الف اعليها ...... ٢٢٠ الف فرنكا للدائنين بحسب ما الاجارات العمومية بخلاف ارباح الحرب فاذا فرضنا وان الشركة تستخلص مالها كاملا والدفع ما عليها طبق الصلح الذي استعملته بقى للمساهمين نحو عشرين الف فرنكا . هاته حالة الشركة التي اعلنت بها وقد استعملت على دفع ديونها في ظرف اربعة اعوام ولكنها في ماي من هذا العام اعلنت افلاسها ونودي على مخازنها والآن ان ثمنه بلغ الى ستة عشر الفا ! تلك حالة الاتحاد التجاري وقبل ختام هذا الفصل يجب ان نعرج على مسالة اخرى كانت من اقوى الاسباب في القضاء على الاتحاد التجاري في دورها الاخير وذلك ان الشركات التونسية استعملت على حالة ...... فرنك ، وطبق التوزيع الذي اجري ناب الاتحاد التجاري مائة وخمسة عشر الف ولكن دخلت اغراض في القضية كانت حائلا دون استعمال الاتحاد التجاري على هذا المقدار ان المال الذي ينقذها من الموت . ثم كان الدائنون لها مستعدون لاجراء صلح معها وتمهيل ما لهم مع اسقاط المنبر . فلو صالحت الدائنين والمديونين واستعملت على السالفة لعاد لها شبابها القديم ولكنها ذهبت الى القبر تشيعها الاغراض كما قال بعض الكتاب والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

تكذيب اشاعة

اشاع بعض المتهافتين على نقل الاخبار الزائفة ان هناك مساعي مبذولة للتفاهم بين بعض اعضاء الحزب الحر الدستوري التونسي وبعض الشخصيات العالية ولما كان هذا الخبر عار عن الصحة وجب علينا تكذيبه والنصح لمروجي الاخبار الذين لا يتهافتوا في المستقبل على نقل اقوال لا تروج على البسطاء زيادة على ما فيها من المساس بكرامة الرجال الصادقين الذين لا توجد في حياتهم الدبلماسية اقل شائبة

مكاتبات الجهات

باطار

قضية السيد حمودة بن مبروك مع كومبسار باطار

كل الناس على علم من قضية الدستوري الحر السيد حمودة بن مبروك احد الافاضل بالمطار ورجالها الاحرار مع كومبسار البلدة ولا يزالون على ذكر من مقاومة هذا الاخير له حتى اغلاق قهوته واتلاف منه رخصتها بواسطة قرار من الوزير الاكبر لا الذنب سوى ما تظاهر به الكومبسار من عدم امتثال السيد حمودة لقراراته التي اوعز بها على الناس استعمال اللغة الفرنسية بدل اللغة العربية وان كانت الحقيقة غير ذلك وانما الحكومة ارادت ان تقاوم الحركة الوطنية في مطار في شخص رجالها السيد حمودة المذكور عساها توجد في الناس رهبة منها وخوفا يبعدهم عن الحركة وهو راي سقيم وسياسة تدل على الضعف وقلة الدراية بحالة الشعب الروحية

كنا عزمنا سابقا على نشر هذه التفاصيل ليعلم الناس كيف ابتدأت قضية السيد حمودة وكيف تكونت اسبابها ولكن قرانا بالاخبار ان الحكومة عازمة على ارجاع رخصته اتدرأ عن نفسها تهمة مقاومة هذا الرجل التي خلتها تهاجمها من مظاهر الخور والضعف ولنخرج ايضا من مسؤلية محاربة اللغة العربية التي هي لغة البلاد فصدنا هذا الخبر عن نشر هذه التفاصيل وقلنا عفى الله عما سلف ومن تاب فلا ذنب عليه ولكن طال الانتظار وبلغ منا اليأس مبلغا لم يعد له معه رجاء ولا صبر على نشر هذه المعلومات . وها نحن ننشرها للقراء ليتحققوا حقيقة الامر

عندما زار رئيس الجمهورية الفرنسوية المملكة التونسية ومر ببلدة مطار اجتمع سكان البلد لملاقاته وعندما قدم صاح الناس لتحيي الحرية ليعش الدستور واخذوا يهتفون له بمطالب الامة التونسية بمرأى ومسمع من الكومبسار والخليفة والمراقب المدني وغيرهم من الذوات ، وبعد زيارة رئيس الجمهورية استدعى الكومبسار السيد محمد الباكوري واتهمه بتدبير ذلك الاقبال والهتاف بالدستور والحرية الذين عد الهتاف بهما جناية واخذ يهدده ويتوعده فانكر هذا ما نسبه اليه الكومبسار من التشويش وشهد بروايته اثنان من المستعمرين كانا واقفين فاطلق سبيله بعد بحث طويل على طريق المراقب وشيخ البلد

وبعد ذلك استدعى الكومبسار ثلاثة من رجال شعبة الحزب الحر الدستوري بمطار وهم السادة حمودة بن مبروك ، منصور الشنوفي ، محمد الصالح بوقطاية ، وسالهم من هو الكاتب الاول للشعبة فاجابه السيد حمودة قوله انا الكاتب الاول وانا المؤسس لها فقال الكومبسار ان هذا الاستدعاء ليس بصفة رسمية وانما لاقول لكم ان الهتاف باسم الدستور امام الملوك والاجانب جرم فاجابه السيد حمودة انا لم نات في تداولنا بمخالفة لانا انما الدستور من ملكنا علانية وعرضناه على فرانسا علانية ايضا ويجدر بنا ان نجاهر طلبنا امام ممثليها ورئيس جمهوريتها على الخصوص

وفي يوم ١٠ ماي استدعى الكومبسار السيد حمودة ومن معه الا قدموا اليه وجدوه على غاية من الغضب وهو يزمجر لفظاعة قوله من الذي قدم شكاية ضد البوليس فاجابه السيد حمودة بقوله انا الذي قدمت تلك الشكاية لانه شتم الدين الاسلامي فقال له هل شتم احد الحاضرين فقال له لا بل شتم الجميع لان دينهم واحد وهو الاسلام فقال له الكومبسار ان هذا لا يؤاخذ عليه القانون ثم قال من كتب لك الجواب فقال لا تحسن الكتابة بالفرنسية فقال له لا يمكنك ادارة قهوة بل بانتخابات كثيرة اصحابها هم المتزاولون على ما به ثم خرج من امامه وهو يتوعده بالانتقام وبعد ايام استدعاه الكومبسار وقال له ان مدير رفض القضية لانها ليست من علاقته ثم استدعى السيد محمد الصالح اخ السيد حمودة و بحثه عن شعبة الحزب وعن اعضائها ونظامها فلم يرشده الى شيء

وفي ٢٣ جانفي ١٩٢٣ استدعى الكومبسار جميع ارباب القهوات بمطار ومن بينهم السيد حمودة بن مبروك وجعلهم صفا ثم اخذ يذهب امامهم ويجيء ويحاورهم شتما ولعنا وقد التهب غضبا وسخطا ويقول لهم بين حين واخر كل من خالف امرا انزع منه رخصته وابانه عنا شديدا فاجابه السيد حمودة قائلا اني لا ارى سببا لهذا الغضب ولا مبررا لهذه الشتائم ضرورة انه لم يرتكب احد منا مخالفة ما فقال له الكومبسار : هل انت كومبسار او افوكات حتى تعارضني فاجاب السيد حمودة اني ادافع عن شرفي وكرامة نفسي لانني لست من الذين تشتمهم انت بدون موجب فسكت ثم اخرج لنا اوراقا وقدمها لهم وقال يجب ضبط اسماء الذين يبيتون بالقهاوي بهذه الاوراق وقدمها له في الساعة العاشرة صباحا كل يوم فقال له السيد حمودة اني اتعاطى هذه المهنة منذ خمسة عشر سنة ولم يكن خلالها من هذا الذي تامرنا به اليوم شيئا فقال له الكومبسار هذا قانون يجب الامتثال له والاوراق التي قدمها كانت من جهة بالعربي ومن الاخرى بالفرنسي ولكن الكومبسار الزم الناس بان يكتبوا الاوراق باللغة الفرنسية فاجابوه بانهم يجهلونها تماما ويتعذر عليهم الكتابة بها وبعد الحاح من الجميع رضي بذلك ولكن في الاوراق فقط اما الدفتر فالزمهم بان يكون بالفرنسية ولم يقبل عذرهم بانهم يجهلونها فانصرفوا ومن الغد جاء البوليس على جميع ارباب القهاوي واكد عليهم بان يكون الدفاتر بالفرنسية

امتنع السيد حمودة وجاء وطلب ان يكتب باللغة العربية الى موظف عالي وفي صبيحة فيفري قدم له الدفتر ليطلعه فامتنع وقال يجب عليك ان تكتب باللغة الفرنسية فامتنع السيد حمودة فقال له الكومبسار انا اتركك وان لم تكن لك ثبت . فخرج السيد حمودة وحرر شكاية الى مدير الداخلية بين له فيها كل ما وقع وعدل من ذلك الحين على قبول النيابة بعمله الى ٢٦ من ماي استدعاه الكومبسار وطلب منه الدفتر بدون ان يصرح له بشيء وفي يوم ٢٨ استدعاه ايضا وطلب منه الرخصة قائلا له انها مسحوبة من يوم ارسالها لك مع الهاتف وقد اعلنه وزير مدير المهام انك ثم المامور الذي قام ان حرر قرار احد السيد حمودة المذكور وارسله الى المراقبة بحث الحكومة فيه على مصادرته لانه دستوري ومن انصار الحركة الوطنية وزاد ان اتهمه بالتشويش لانه يرى ان مجرد انتمائه للحركة وانتسابه لها لا يكون سببا لانتقام الحكومة منه فارسلت المراقبة الى ادارة العمل تسالها عن سيرة السيد حمودة فاخطرته ادارة العمل واخرجت عليه حتى تبين منه حسن سيرته وانه قدم له الاقامة الرخصة في ظرف ١٠ سنة لم يرتكب مخالفة ما ثم سالته الباحث هل انت دستوري فاجابه نعم اكتب بانه لا عيب فيه سوى كونه دستوري

وفي يوم ٣ أفريل ١٩٢٣ استدعى الكوميسار السيد حمودة وسلم له ورقة مضمونها ان الحكومة استرجعت رخصتها من السيد حمودة واذنت بغلق محله وقال له لما تسلمها اني متاسف لهذا الحادث فلا تظنن انني انا السبب فيه فاجابه بانه يتحقق بان لا سبب فيه غيره لانه منذ خمسة عشر عاما لم يقع له شيء من هذا ولا نظيره فاجابه بان السبب هو مخالفة السيد حمودة لاولياء الامر « يعني نفسه » وقال له هذه المنحة تسلمها الادارة لمن يكن معاونا لها لا لاضدادها وانك خالفتني في شان الكتابة باللغة الفرنسية لم تراعوا الواجب وهو طاعة الرؤساء وانكم معشر ارباب القهوات لا حق لكم في شيء . فاجابه السيد حمودة بقوله انني لم ارتكب مخالفة توجب مثل هذه المعاملة وقلت لك قبلا واقول الآن ان اللغة العربية لغة رسمية كالفرنسية وانني اجهل الفرنسية ولا يمكنني ان اتخذ كاتبا لان ماليتي لا تسمح بذلك ولا يخفاك ان الادارة قد ظنت ان سحب الرخصة لا يكلف صاحب المحل خسارة ما والحال انها تكلفني اما ما يقرب من ١٠٠٠٠ الاف فرنكا بين اثاث وادآت دولية وغير ذلك عدى الكراء والمصاريف وانك تعلم ان القانون يقول اذا ارتكب صاحب قهوة مخالفة يرفع امره الى مجلس عدلي ينظر فيه ويحكم عليه اما بغرامة مالية او بغلق محله موقتا او بانتزاع الرخصة منه فاجابه الكوميسار ان ليس لكم من حق فاغتاظ السيد حمودة وقال له انا نتيقن هذا ونعلم ان كل مسلم تحت الراية الفرنسوية ليس له حق فقال له الكوميسار لا فائدة في الجدال فان الذي سبب لك هذا الامر هو مقاومتك وجفاء طبعك وتوحشك فقال له السيد حمودة انك تصمني بالتوحش اما انا فاسميك السفاك لانك تسببت في قطع مورد رزق عائلة كاملة فاجابه هكذا القانون و يلزمك ان تقفل المحل حالا فاجابه ساقفله امتثالا لوزيرنا الاكبر لا لامرك ثم خرج من عنده

وفي ٥ من الشهر المذكور فتح السيد حمودة محله لبيع مشروبات اخرى غير القهوة وطلب اخوه السيد محمد صالح رخصة في المبيت باسمه فاشترط عليه الكوميسار ان يكتب بالفرنسية لا بالعربية اسماء الناس فاراد اقناعه بما كان اقنعه به السيد حمودة فابى ذلك قائلا لا اقبل الكتابة بغير اللغة الفرنسية ومن الغد حجز اواني صنع المشروبات الاخرى التي جعلها السيد حمودة بدلا من القهوة وشمع عليها وعطل له عمله الثاني . وعلى اثرها طلب السيد محمد صالح اخ السيد حمودة رخصة بيع عصارة الليمون من المجلس البلدي فذهب الكوميسار الى المجلس واعلم اعضاءه بان ما طلبه السيد محمد الصالح يستدعي رخصة رسمية من الحكومة وهو يود ان لا يفتح ذلك المحل بالمرة وعلى اثر رفض هذا الطلب تقدم له ثلاثة من قدماء العساكر المحاربين طلبات في فتح ذلك المحل لا قسم فامتنع من ترخيص فتحه حتى لا ينتفع السيد حمودة بكرائه وحتى لا يعوض على نفسه بعض ما خسره بسبب مقاومة الكوميسار له وفي يوم ٨ افريل ذهب السيد حمودة بن محبوب الى المراقب المدني ليقص عليه هذا التعدي الممقوت فاحاله على نائبه م . بوفير وما كاد يقف السيد حمودة امامه حتى انهال عليه بالشتم قائلا له انت رجل فاقد التربية قليل ادب تونسي فاسد واعلم بان الرخصة لا يمكن ان ترجع اليك وما بقي لك الا ان تشتغل طباخا او فلاحا . فاجابه السيد حمودة بقوله لم يكن ليدور بخلدي يوما اني اهان ويعتدى على شرفي في المراقبة التي تمثل صورة من صور الحكومة اما ما رميتني به من الشتائم فهو يدل على كراهيتك للجنس التونسي واما قولك اخدم فلاحا او طباخا فانا ادرى بمصالحي منك وخرج السيد حمودة من هناك وقصد تونس وبذل مساعي عديدة لافهام الادارة هذه الحقائق وهو الى الآن يترقب وينتظر هل تهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون

هذه تفاصيل ما وقع للسيد حمودة مع كوميسار ماطر الذي اذا قيست سلطته بسلطة اكبر موظف تونسي لا نجدها شيئا مذكورا فليتدبر هذا الذين لا يعلمون تاثير هذه الجزئيات في السياسة العامة

مكاتبكم

تقويم المنصور لعام ١٣٤٢

احمد توفيق المدني
رئيس لجنة الخلافة
وكاتب الحزب الحر الدستوري التونسي

في غرة المحرم الحرام سيصدر هذا التقويم على نمط جديد لم يسبق اليه في اللغة العربية . حسب البرنامج الآتي :

١ : القسم الفلكي : موافقة الاشهر العربية من سنة ١٣٤٢ للاشهر الافرنجية والاعجمية . مع بيان سائر الاوقات بصورة مدققة . وامام كل يوم سطر للاذكرات الخاصة . توقيع فلكية اخرى . خلاصة علم الفلك

٢ : ثمرات من بساتين العلوم : يشتمل على ٢٠ بحثا عليا مختلفا مثل : اصل شعوب « النور » اختراع اوراق اللعب . الناقوس اللاسلكي يسمع الصم . شمس استرليتز . جزيرة تاهيتي . اختراع علم اختزال الكتابة . اصل شعار الحرية والعدالة والمساواة . جبل طارق ... الخ الخ

٣ : المباحث العلمية : مراحل الحياة عند الحيوان بحث مفصل في تقسيم الحيوان . والدائرة الدموية والهضم والامتصاص والتنفس عند الانسان وبقية الحيوان (بالصور) . اقدم اثر علمي تونسي : كتاب الفلاحة لماغون القرطاجني

٤ : العالم الاسلامي : نبذة عن العالم الاسلامي . الدولة التركية . جغرافيتها وتاريخ المجلس الملي (بالصور والخرائط) المسالة الريفية .

٥ : اكبر الحوادث واشهر الرجال : معركة الاناضول الكبرى واسترجاع ازمير (صور عديدة : الجند التركي نحو ازمير . منظر بروسة . منظر موداليا الخ الخ) . مصطفى كمال باشا (مصور) حركة الفاشيست منشؤها وانتصارها بايطاليا (مصور) فصل السلطنة عن الخلافة . الخليفة عبد المجيد (مصور) اكتشاف قبر توت انخ امون بمصر (مصور)

٦ : مرآة العالم : يشتمل على ترجمة جميع دول العالم اي ٦٠ دولة من حيث جغرافيتها ونظامها الدستوري وحالها الاقتصادي .

٧ : العالم الاقتصادي : اوقات الحصاد بالعالم . محصولات العالم : الحيوان . الحبوب . المعادن . المواد الاولية الخ .

٨ : المكاييل والموازين والنقود في جميع العالم وفيه نقود جميع العالم وتحويلها للفرنك مع بيان انواعها

٩ : باقة من رياض الادب : جمعها للتقويم الاستاذ الجليل الشيخ راجح ابراهيم .

١٠ : عرائس الافكار : جملة قصائد خاصة بالتقويم لنوابغ الشعراء التونسيين في مواضيع شتى .

١١ : القسم السياسي : المعاهدة بين الانكليز وامير مكة . معاهدة لوزان . الدستور المصري

١٢ : وفيات السنة : اسماعيل صبري . حسن حلمي . جورج الثاني . ديلكاسي . سارة برنار . بيار لوتي الخ (مصور)

١٣ : مطبوعات السنة : نقد الكتب الصادرة خلال عام ١٣٤١ في العالم العربي . علمية وادبية وتاريخية . الخ

١٤ : عام ١٣٤١ في عالمي الشرقي والغربي : تاريخ مفصل لحوادث عام ١٣٤١ يوما فيوما بالتاريخين العربي والافرنجي . (مصور)

اما قيمة الاشتراك فيه فهي ٨ فرنكات الى غرة ذي الحجة . ولكل مشترك قبل ذلك الوقت هدية نفيسة يتصل بها مع التقويم

الاعلانات : نظرا للاهمية الكبرى التي للتجار واصحاب الصنائع في نشر اعلاناتهم على صفحات الكتب الكبيرة الانتشار كالتقاويم . فان تقويم المنصور يقبل الاعلانات على اختلاف انواعها بثمن مناسب جدا والمراجعة في الاعلانات تقع مع ادارة المطبعة . اما في الاشتراك فمع صاحب التقويم نهج الديوان عدد ٢٢ ويكتب العنوان بالفرنساوي هكذا

AHMED TEWFIK MEDENY

Rue du Divan, 22 — TUNIS

تنبيه – تقبل الاشتراكات – بادارة جريدتنا

جريدة الوكلاء

تتشرف « المطبعة الاهلية » باعلام كافة السادة الوكلاء الرسميين بالحاضرة و بلدان المملكة بانها اعادت طبع الجرائد المشتملة على اسماء عموم الوكلاء باللغتين وجعلت ثمن النسختين باللغتين ٤ فرنكات – الطلب من المطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥ وعلى الطالب من الخارج ان يضيف للثمن معلوم البريد

Adresse :

IMP. BEL-HASSEN Frères

5, rue du Divan — TUNIS

قسم الاعلانات

بادارة جريدة « الاتحاد »

يتشرف باعلام كافة ارباب المصانع واصحاب المستودعات والمحال التجارية ونواب الشركات والمديري البنوك ومن يهمه الاعلان على معمل عمله بانه يتكفل بنشر الاعلانات بجريدة « الاتحاد » باللغة العربية وتحريرها بابدع طريقة واحسن اسلوب وبحفر الصور المناسبة لما يحتاج منها الى الصور التي تكون كعلامة خاصة بالمحل او البضاعة المعلن عليها وتغيير شكل الاعلان بعد كل ثلاث نشرات لمن اراد ذلك اعتبارا لاعتبار وترغيبا للناس في الاقبال على المحل المعلن عليه الى غير ذلك من لوازم هذا القسم وخصائصه فهو يجتهد دائما في ابتكار ما يجعل عمله حسنا في نظر الذين لهم علاقة به فتزداد رغبتهم فيه لما يجدونه من الاثر العام والفائدة الكبرى من نشر الاعلانات على بضائعهم في جريدة الاتحاد بواسطة هذا القسم الذي جعلته ادارتها خصيصا لذلك . هذا مع الفائدة التامة في اسعار النشر وهذا القسم مستعد للافادة والاجابة من كل سؤال يرد عليه بسرعة تامة فيما يتعلق بوظيفته

ولا يخفى على كل من ينشر اعلانا بواسطة هذا القسم من ادارة هذه الجريدة ان صحيفة « الاتحاد » هي اكبر جريدة وطنية عربية تونسية واوسعها انتشارا في سائر اقطار الشمال الافريقي من تونس والجزائر والمغرب الاقصى وطرابلس الغرب وفي سائر البلاد الاسلامية . ولما رأت ادارتنا هذا وكثير من كبار التجار وارباب المصانع فرغبوا منا الاعلان على مصانعهم ومتاجرهم لذا راينا من اللازم انشاء هذا القسم في ادارة هذه الجريدة ليقوم بهذا العمل خاصة تسهيلا لرغبة هؤلاء وامثالهم من الذين لا يجهلون قيمة تاثير الاعلان على البضائع خصوصا في الصحف الكبرى المنتشرة بكثرة في سائر البلدان فعلى من كانت له رغبة في المخابرة مع هذا القسم في اي شان من شؤونه المكاتبة بهذا العنوان : ادارة جريدة « الاتحاد » بتونس نهج انكلترا عدد ٤٤

الاستقلال الاقتصادي

الرجل يؤديه الاحسان الى وطنه واول حجر يضعه لبناء استقلاله الاقتصادي هو مساعدة مصنوعات بلاده وتنشيطها بالاقبال عليها واستعمالها دون غيرها من المصنوعات الاجنبية

وقد وفق الله لاحياء المنسوجات الوطنية وانتشالها من مخالب الموت والعروج بها في مراقي الرقي بعد ان كانت تحتضر فنجوا بسبب امراض الذين يجب عليهم معاضدتها ومنها والتقدم على كل اجنبي عنها – كل من الوطنيين الصادقين اللذين عرفا بالحزم والنشاط

الشيخ صالح بن يحيى « السيد علي بوكردادة

فانهما بمعاملهما صنعا انسج انواع من الاقمشة جميلة جيدة متقنة الصنع تصلح لكل انواع اللباس للنساء والرجال في الوان جميلة تناسب ذوق العصر كلها من الحرير العال والصوف الجيد . فهذا بذاك فرادا كان في الصناعة التونسية وهما اول حجر في بناية الاستقلال الاقتصادي . فصار من واجب كل وطني اقتناء منسوجات هذا المعمل تنشيطا لهذين الوطنيين وتنشيطا للصناعة التونسية وعملا بهذه الحكمة البالغة

ومما الكعكة ان تكتفي بحاجات بلادك فلا تمد يدك الى غيرها لئلا تصبح اسير غيرك وهذه الاقمشة معروضة بمحلهما الكائن بسوق الصوف عدد ١٩ بتونس لمن يشوف هذا المحل و يختاره يجد ما يسره من الوارد في الاسعار وحسن المعاملة

ادعوا الى المساعدة

ان السيد حمودة الاخرة يعلن للعموم انه فتح محلا بنهج باب الجديد عدد ١٩ بتونس – لبيع الزيت والصابون والارز كما يوجد عنده اصناف السكر وانواع الشاي والقهوة الرفيعة وهو يبيع بالجملة والتفصيل ومستعد لاجابة كل الطلبات لمن اراد اقتناء شيء من المصنوعات التونسية كالشاشية وغيرها و يتعهد بارسالها الى الخارج بدلك مقابل زيادة طفيفة على السعر الاعتيادي لا تتجاوز الثمن في المائة وعنوانه التلغرافي عدد ١٠٩٥ فمن خابره او اتصل به يجد ما يسره

المكتبة العلمية

لصاحبيها السيد محمد الامين والحبيب الطاهر بسوق الكتبية عدد ٨ و ١٢ بتونس

يوجد بهذه المكتبة جميع انواع المؤلفات العلمية والادبية والمصنفات العصرية بكل انواعها كذلك الروايات الاخلاقية على اختلاف مشاربها كل ذلك باسعار مهاودة للغاية

كما انها تتعهد بالارسال للخارج فليس على الراغب الا ان يرسل الثمن مضافا اليه معلوم البريد

صاحب الامتياز الشاذلي بن الخطاب

المطبعة الاهلية – عدد ٥ تونس